

النزاعات البيئية (النزاع الكاميروني النيجيري في حوض بحيرة تشاد نموذجاً)

Environmental conflicts

(The Cameroon-Nigeria conflict in the Lake Chad Basin as an Model)

عبو عزالدين

جامعة الجزائر 3، abbou.azzeddine@univ-ahger3.dz

تاريخ النشر: 2022/10/08

تاريخ القبول: 2022/09/25

تاريخ الاستلام: 2022/02/02

ملخص:

تبحث هذه الدراسة في ابراز تأثير التقلبات المناخية (الجفاف المستمر)، في الحوض بحيرة تشاد، التي شكل موضع نزاعات عديدة بين البلدان المشتركة في لجنة حوض بحيرة تشاد (LCBC)، وهي الكاميرون ونيجيريا والنيجر وتشاد، وفي ظل التأثير المشترك للتقلبات المناخية، في الحوض، أدت قلة هطول الأمطار، وزيادة استخدام المياه من البحيرة والأنهار التي تغذيها، إلى انخفاض كبير في مساحة بحيرة تشاد على مدى العقود الأربعة الماضية، ليجد سكان حوض بحيرة تشاد أنفسهم في وضع اجتماعي واقتصادي ينذر بالخطر.

حيث شكلت المياه المتراجعة ظهور أراض جديدة، سمحت بزيادة مناطق الزراعة الجديدة على ضفاف البحيرة، وقد أدى التراجع أيضاً إلى ظهور العديد من الجزر وطمس تصور حدود، الحدود الدولية، أدى التنافس على الوصول إلى موارد المياه والأراضي الجديدة، والتحكم فيها، إلى تحويل حوض البحيرة إلى منطقة توتر، فإن السيطرة على هذه الثروات في بيئة تزداد صعوبة، بسبب العمل البشري والطبيعي، شكلت القضية الرئيسية للنزاع الحدودي بين الكاميرون ونيجيريا في حوض بحيرة تشاد.

كلمات مفتاحية: التغيرات المناخية، لجنة حوض بحيرة تشاد (LCBC)، النزاعات الحدودية، الموارد الطبيعية.

Abstract:

This study examines the impact of climate fluctuations (persistent drought) in the Lake Chad Basin, which has been the subject of many disputes between the countries participating in the Lake Chad Basin Committee (LCBC), namely, Cameroon, Nigeria, Niger and Chad, and in light of the joint impact of climate fluctuations in the basin. The lack of rainfall, and the increased use of water from the lake and the rivers that feed it, have significantly reduced the area of Lake Chad over the past four decades, leaving the people of the Lake Chad Basin finding themselves in an alarming socio-economic situation.

Where receding waters formed the emergence of new lands, which allowed the increase of new farming areas on the shores of the lake, the retreat also led to the emergence of many islands and blurred the perception of boundaries, international borders, competition for access to, and control of, new water resources and lands, transforming the lake basin To a region of tension, the control of these riches in an increasingly difficult environment, due to human and natural labor, has been the main issue of the border dispute between Cameroon and Nigeria in the Lake Chad Basin.

Keywords: Climate change, Lake Chad Basin Commission (LCBC), border disputes, natural resources.

1- مقدمة

تشاطئ في حوض بحيرة تشاد أربعة دول تشاد والكاميرون والنيجر ونيجيريا، الا ان الاعتقاد السائد لدى الجميع هو ان البحيرة تخص دولة تشاد، الا ان الدولة المتشاطئة تعتمد على مياه البحيرة بنسب متفاوتة، وقد شهدت المنطقة العديد من موجات الجفاف التي جعلت منطقة حوض بحيرة تشاد من أكثر الدول الافريقية فقرا.

على الرغم من نفاذية الحدود بين شعوب حوض بحيرة تشاد، التي تتقاسم نفس الاجناس البشرية، الا انها عرفت حركات البشرية، بسبب ضغط العوامل الطبيعية لأزمات المناخية، قلة المحاصيل والقضايا السياسية (الحاجة إلى الغزو، والعبودية، والوصول والسيطرة على الموارد الطبيعية، وطريقة الحياة البدوية لبعض الشعوب، وعمق الروابط الاجتماعية والثقافية، جعل حوض تشاد بشكل عام وبحيرة تشاد بشكل خاص منطقة مفتوحة، في هذه البيئة التي لا حدود لها بشكل أو بآخر سوف يرسم المستعمرون الأوروبيون حدودًا ثابتة من أجل تحديد مناطق نفوذهم المتبادل بوضوح. حدد مؤتمر برلين 1885/1884 أسس هذا المؤتمر ستحدد الاتفاقيات الثنائية، الموقعة بين الألمان والإنجليز من ناحية، وبين البريطانيين والفرنسيين من ناحية أخرى، يوضح ما سيصبح فيما بعد الحدود الفاصلة بين الدولة النيجيرية والكاميرون، ومنذ ذلك الحين، بدأت بعثات وضع العلامات لترسيم الحدود التفاوضية، دون إشراك السكان المحليين المعنيين، ومع ذلك فإن هذه النوايا السياسية الحسنة لترسيم الحدود، لم تكون فعالة في البحيرة، كما أن جفاف مياهها سيكون أساس العديد من النزاعات على راسها النزاع الكاميروني النيجيري.

بيدا ان النزاع الذي تسبب فيه استقرار الصيادين النيجيريين في البداية، للعديد من الجزر، بما في ذلك أكبر جزيرة "دراك" الواقعة على بعد 35 كيلومتر شرق الحدود مع نيجيريا، بسبب انسحاب المياه في فترات الجفاف، اواخر الثمانينات، شكل هذا الاحتلال، مصوغ لدى نيجيريا في انشاء إدارة عسكرية في أكبر الجزر في 1987، ورفع العلم النيجيري على الإقليم، مما استدعى الكاميرون الا اخلاء الإقليم والمطالبة باسترجاعها تحت السيادة الكاميرونية.

وقد أدركت دول حوض بحيرة تشاد اهتمامهم بتنمية منطقة بحيرة تشاد وادركهم أن المنطقة تشكل وحدة بيئية واحدة، وأن أنشطة التنمية في بلد واحد من شأنها أن تؤثر على بلدان أخرى، مما بادروا بإنشاء لجنة حوض بحيرة تشاد (CBLT)، لتنسيق التنمية وتعزيز التعاون ومواجهة التحديات الأمنية والبيئية.

وبناء عليه تتناول الورقة البحثية الإشكالية التالية: دراسة طبيعة التعاون والنزاع في حوض بحيرة تشاد لتبحث في ديناميكية النزاعات البيئية في الحوض تشاد، من خلال دور السياسات المائية المشتركة لدول الحوض وعليه نطرح الإشكالية التالية: هل لعبت التغيرات البيئية في حوض بحيرة تشاد دوراً في انفجار النزاع الكاميروني النيجيري؟

للإجابة على إشكالية الدراسة نقوم بصياغة الفرضيات التالية:

أ: افتراض يؤسس للصلة بين التغيرات المناخية (الجفاف) وانحصر مساحة البحيرة، واحتلال الأراضي في البحيرة كمصدر للنزاع.

ب: هناك علاقة سببية بين افتقار الإدارة المتكاملة للحوض بحيرة تشاد (CBLT) لألية فض النزاعات والتحكيم في النزاعات المتعلقة بالمياه.

وعليه تنطلق فرضية الدراسة للتأكيد على إدراك دول حوض بحيرة تشاد، على أهمية إدارة الموارد المائية المشتركة للبحيرة، والحفاظ على النظم البيئية، خصوصاً بعد موجات الجفاف التي ضربت المنطقة، ودرء للمخاطر الاقتصادية التي تواجهها المنطقة والحد من الفقر وتخفيف حدة التوتر بين الدول الحوض.

اعتمدنا في الدراسة على منهج دراسة الحالة، من خلال التركيز على وحدة إقليمية في غرب إفريقيا هي حوض بحيرة تشاد التي تشكل إدارة سلطة الحوض (CBLT) نموذج للتعاون الإقليمي في إدارة المياه العابرة لحدود كل من تشاد والكاميرون ونيجيريا والنيجير.

كما اعتمدنا المنهج التحليلي لأهميته في علم السياسة بشكل عام، والدراسات الدولية بشكل خاص، من خلال تحليل المتغيرات.

والمقاربة الجيوبوليتيكية في التحليل تنظر الجيوبوليتيك الى ان مصادر النزاع الدولية تتلخص في النزاع من اجل تحصيل الموارد او حمايتها او مراقبة المجالات الجغرافية، والنزاع من اجل الهيمنة الأيديولوجية او الاثنية او الوطنية وتتوفر في النزاع الكاميروني النيجيري مصادر النزاع الجيوبوليتيكي في كون منطقة حوض بحيرة تشاد ذات أهمية جيواقتصادية.

وللإجابة على هذه الاشكالية سنتطرق الى ثلاثة محاور:

المحور الأول: الخصائص الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية لحوض بحيرة تشاد

المحور الثاني: النزاع في حوض بحيرة تشاد

المحور الثالث: الادارة المتكاملة لجنة حوض بحيرة تشاد (CBLT).

2. المبحث الأول: الخصائص الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية لحوض بحيرة تشاد

حوض بحيرة تشاد منطقة تصريف مائي لأكبر حوض قاري في إفريقيا، ضمن المنطقة الوسطى والغربية من القارة، يقع بين خطي عرض 6 و 24 درجة شمالا وبين خط طول 8 و 24 درجة شرقا، تشمل مساحة شاسعة من الأراضي، تتكون من عدة نقاط تجمع للمياه التي تغذي البحيرة، يغطي الحوض الجغرافي بأكمله مساحة تبلغ حوالي 2,500,000 كيلومتر مربع¹ ما يقرب من 8% من القارة الأفريقية، تحيط به ثمانية بلدان هي ليبيا الجزائر والسودان وإفريقيا الوسطى، وتشاد ونيجر ونيجيريا والكاميرون، أربعة منها لها منفذ مباشر إلى البحيرة وهي نيجيريا والنيجر وتشاد والكاميرون، وتعد النيجر وتشاد الدول التي تحتل الجزء الأكبر من الأراضي المشتركة، أي 29% و 44% من إجمالي مساحة مستجمعات المياه، وتحوز الكاميرون 9% وجمهورية إفريقيا الوسطى حوالي 2%، من مساحة الحوض إلا أن ثلاثة أرباع إمدادات مياه البحيرة تأتي من المناطق الرطبة في هذين البلدين².

1.2 : وينقسم الحوض الى قسمين :

أ: **الحوض التقليدي:** الذي تنقسمه دول لجنة حوض بحيرة تشاد (CBLT) وهي الكاميرون ونيجيريا والنيجر والتشاد، مساحته تزيد قليلا عن 400.000 كيلومتر، حيث يشكل سوى جزء صغير من الحوض الهيدوغرافي وفق ما هو موضح في الشكل رقم (01) باللون الأزرق.

ب: **الحوض الهيدوغرافي:** تقارب مساحته 2500.000 كلم²، أغلبته صحراوي يمتد إلى الحدود الجزائرية منطقة تينيري بالأهقار، والحدود النيجيرية في تبستي، ومنطقة انادي التشادية³، بينما الجزء النشط هيدولوجيا يغطي مساحة 700000 كلم²، فيها 600000 كلم²، لحوض نهر شاري وروافده، ونهر لوغو، وحوض كومادوغو يوبي 174.000 كلم²، بالإضافة إلى الأحواض الصغيرة ليدسرام ونجادا في نيجيريا حوالي (30.000 كلم²)⁴.

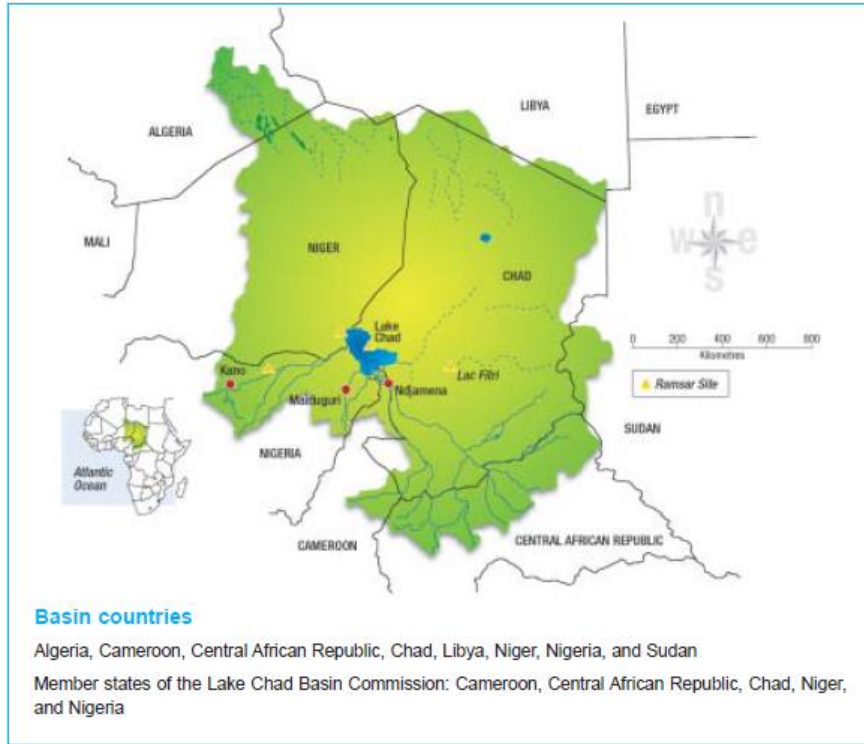
¹ Hassan Haruna Badlya. Metama, Abuja. Martin Bloksom. C.B.L.T. - F.E.M. En relation avec la tendance inverse de la dégradation des terres et des ressources en eau. Projet d'analyse diagnostique transfrontalière pour le bassin du lac Tchad. Pour le ministre fédéral compétent Denev.P 04

² Gestion intégrée et durable des réservoirs et bassins communs dans la région du Sahel. Rapport sur le projet de coopération technique régionale RAF / 7/011 soutenu par l'Agence internationale de l'énergie atomique. Bassin du lac Tchad. Reproduit par l'Agence internationale de l'énergie atomique Vienne (Autriche), 2017. p 03

³ Jean-Claude Olivier. Alfred Schuret. Gabriel Vuillaurre t. Jack Lemol. Jean-Pierre Briquet. Hydrologie du lac Tchad. Institut Français de Recherche Scientifique pour le Développement à Paris 1996. Coopération ORSTOM Editions. P 06

⁴ Lemoalle, Jacques. "Le bassin du lac Tchad: plusieurs définitions possibles." Passages, numero spécial 183, (2015), p 20.

الشكل رقم (01): الحوض التقليدي والهيدروغرافي لحوض بحيرة تشاد.¹



يمثل اللون الأخضر في الخريطة الحوض الهيدروغرافي للحوض بحيرة تشاد، واللون الأزرق الحوض التقليدي للحوض.

ثانياً: توزيع منطقة الحوض الهيدروغرافي والتقليدي بين دول الحوض

1 حوض بحيرة تشاد التقليدي: يغطي الحوض التقليدي الأولي حوالي 20% أي 427500 كيلومتر مربع، من المساحة الإجمالية لحوض بحيرة تشاد، التي تتقاسمها الدول المتشاطئة في لجنة حوض بحيرة تشاد (LCBC) حيث استبعد الجزء الأكبر من المنخفض النهائي في الصحراء، حيث مساهمته هيدرولوجيا في الحوض التقليدي منعدمة أو ضئيلة، وامتد بعد ذلك إلى مستجمعات المياه في شمال نيجيريا، وجنوب تشاد، وشمال جمهورية أفريقيا الوسطى، لتصل إلى مساحة 967000 كيلومتر مربع، تمثل الأراضي الواقعة في الجزء التشادي من الحوض التقليدي حوالي 34% من إجمالي مساحة الحوض 980,361 كيلومتر مربع، و 6% من مساحة الكامبرون ما يعادل 800,56 كيلومتر مربع، و 17% من مساحة النيجر ما يساوي 375,162 كيلومتر مربع، و 19% من مساحة نيجيريا، ما يساوي 000,188 كيلومتر مربع، و 22% من جمهورية أفريقيا الوسطى تقابل 800,197 كيلومتر مربع.²

2 توزيع حوض بحيرة تشاد الهيدروغرافي: الحوض عبارة عن سهل عريض يتكون أساساً من كتبان رمال متوسطة إلى ناعمة، تحيط به مجموعة الجبال التي يبلغ ارتفاعها 3300 متر في الشمال تيبستي ماسيف، و 3000 متر في الشمال

¹Lac Tchad, Gérer les rivières avec sagesse, Eau vive, Leçons tirées du travail du WWF pour un bassin hydrographique intégré. Août 2003. page 01

² Hassan Haruna Badlya. Metama, Abuja. Martin Bloksom, Op. cit. P20

الغربي هقار ماسيف، و3300 متر في الجنوب الغربي هضبة أداماوا ويبلغ ارتفاعه 180 مترا في الاراضي المنخفضة، وسط الحوض، ويتميز الجزء الأوسط من الحوض بالكثبان الرملية وغياب مصادر المياه السطحية، بينما يتكون الجنوب من تراكب رملي والطيني، يغذي البحيرة شبكة تشاري، ولوجون.

ثالثا: التصريف المائي في حوض بحيرة تشاد:

هيدرولوجيا ينقسم حوض بحيرة تشاد إلى فرعين هيدرولوجيين رئيسيين:

النظام الفرعي شاري ولوجون: الذي يغطي ما يقرب من 650.000 كيلومتر مربع ويشمل نهر شاري وسهول وزا لوجون الفيضية، يمثل حوالي 95% من الحجم السنوي للمياه التي تتدفق إلى البحيرة، ينبع من جمهورية افريقيا الوسطى، والكاميرون¹، عبر تشاد، متتبعا حدود الكاميرون من نجامينا، حيث هذه المنطقة هي الاعلى في الحوض في متوسط هطول الامطار سنويا بين 400 ملم الى 1300 ملم² ينضم إليه رافده الغربي والرئيسي، نهر لوغون، ويشمل الروافد الصغيرة بحيرة سلامات وبحيرة سارة وبحيرة أووك وبحر كيتا، نهر بامينغي، نهر جرينجوي³.

النظام الفرعي الثاني: كومودور يوي: الذي يغطي 148000 كيلومتر مربع ويمثل حوالي 3% من إجمالي المساهمة في بحيرة تشاد، والذي يتدفق عبر النيجر ونيجيريا إلى غرب البحيرة تأتي باقي المصادر المائية المتبقية من الأمطار المباشرة على البحيرة وبعض الروافد الأصغر⁴.

الشكل: رقم (02): الروافد والانحار التصريف المائي في حوض بحيرة تشاد.⁵

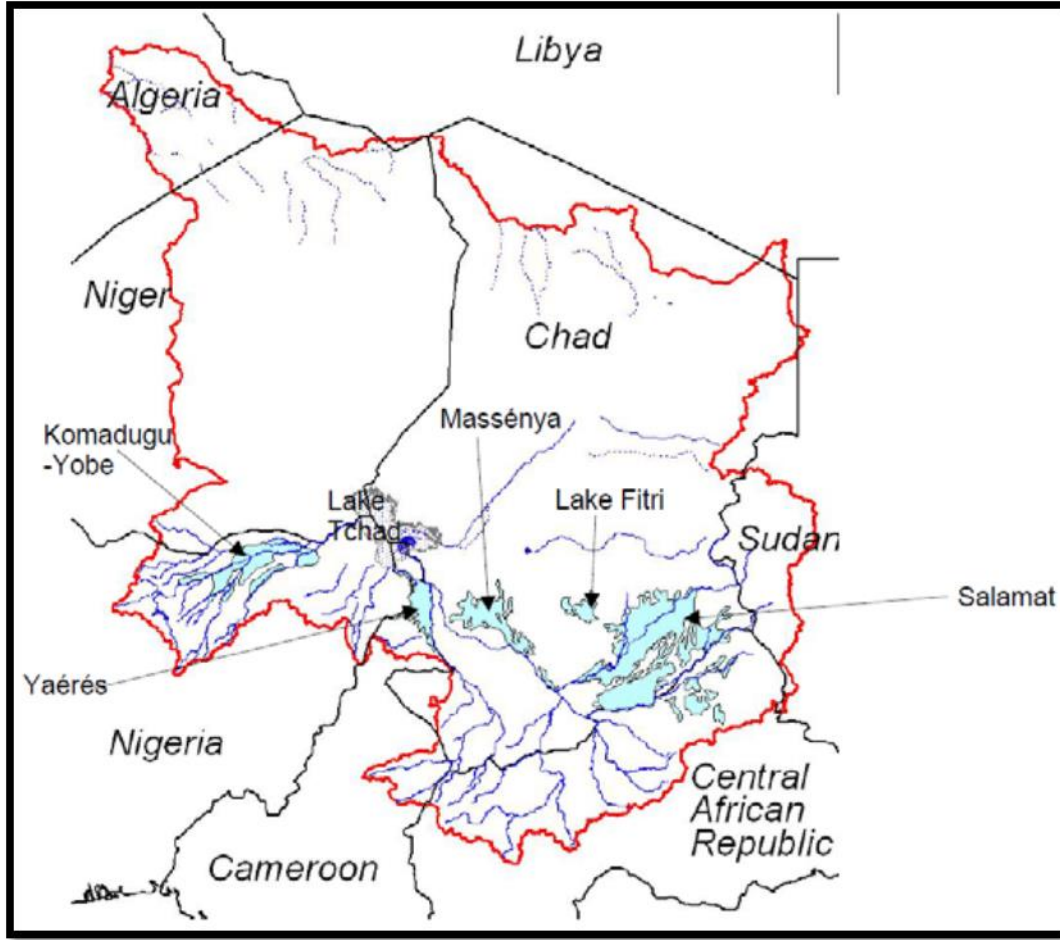
¹ Johnson A. Oguntola, **Op. cit.** P 80

² Projet d'analyse diagnostique transfrontalière du bassin du lac Tchadle Fonds pour l'environnement mondial (FEM) et intitulé **Inversion des tendances à la dégradation des terres et de l'eau dans l'écosystème du bassin du lac Tchad** (Reversal of Land and Water Degradation Trends in the Lake Chad Basin Ecosystem), 2005, p 33

³ chari-logone. universalis. VISITE 14/02/2021. <https://www.universalis.fr/encyclopedie/chari-logone>

⁴ Frederick Policelli, Alfred Hubbard, Hahn Chul Jung, Ben Zaitchik and Charles Ichoku. **lake Chad.modeled hydrological and meteorological parameters and multivariate regression analysis.** Flight Center Hydrological Sciences Laboratory, Greenbelt, MD 20771, USA. 2018. P07

⁵ Gestion intégrée et durable des réservoirs et bassins communs dans la région du SaheL **Op. cit.** P 12



ثالثاً: مناخ حوض بحيرة تشاد

مناخ حوض بحيرة تشاد، استوائي بطبيعته، يقسم الى أربعة مناطق مناخية، تنخفض الأمطار الموسمية من الجنوب إلى الشمال، في منطقة الساحل أقل من 100 ملم من الأمطار السنوية في تشاد وليبيا والجزائر، إلى 1500 ملم في جنوب الحوض وجنوب تشاد ووسط جمهورية إفريقيا الوسطى، يبدأ موسم الامطار من شهر ابريل الى الحد الأقصى في يوليو واوت، يصنف مناخ الحوض إلى أربع فئات من الشمال إلى الجنوب:

- يتميز المناخ الصحراوي بأقل من 100 مم من الأمطار السنوية.
- مناخ الساحل والصحراء يبلغ متوسط هطول الأمطار السنوي بين 100 و400 ملم.
- مناخ الساحل السوداني، أكثر رطوبة، ويبلغ متوسط هطول الأمطار السنوي بين 400 و600 ملم.
- مناخ السودان غينيا يبلغ متوسط هطول الأمطار السنوي بين 600 و1500 ملم.

وتتميز المنطقة بدرجات حرارة عالية على مدار العام ورطوبة منخفضة، باستثناء موسم الأمطار من يونيو إلى سبتمبر، ينتج عن درجة الحرارة والرياح القوية، وتبخر سنوي مرتفع يبلغ حوالي 2200 ملم في وسط تشاد، ووسط الحوض، تتميز بمناخ السهوب الساحلية وانخفاض هطول الأمطار¹.

وفي هذا الصدد اعتمادا على تناوب الفترات الجفاف والرطوبة، تميزت بحيرة تشاد، بالانحصر وتوسع في حوضها عدة مرات، يمكن تلخيص التغير المناخي في حوض بحيرة تشاد منذ 1950 بشكل تخطيطي على ثلاث مراحل اعتمادا على حالة البحيرة، حيث خلال الفترة رطبة من 1950 إلى 1970، بمتوسط مستوى يزيد عن 281 م؛ وفترة الجفاف من 1970 إلى 1990، مع هجرة قوية لسكان الريف من المنطقة إلى البحيرة وأحيانا من الحوض الشمالي للبحيرة إلى الحوض الجنوبي، والفترة المتوسطة من 1995 حتى يومنا هذا حيث متوسط معدل هطول الأمطار السنوي في الحوض قريب من متوسط فترة الرطوبة².

تميزت البحيرة سنة 1908، المتكونة من حوضين صغيرين في الشمال والجنوب، وبرطوبة اراضيها عرفت خلالها ارتفاع في منسوبها، في سنة 1963، تراوحت مساحتها ما بين 23000 و25000 كلم²، لتقلص الى 4800 كلم²، سنة 2014، حيث شهدت المنطقة، من 1937 الى 1961، فترة رطوبة طويلة نسبيا وتلتها فترات هطول متوسطة وعرفت فترات جفاف بين 1972 الى 1975، واستقرت حتى 1997.³

يرجع هذا الانخفاض إلى تأثيرات تغير المناخ، واستنزاف المياه جراء بناء السدود في نيجيريا وتشاد، واستخدام التدفقات الوافدة من الروافد إلى بحيرة للري وتلبية احتياجات السكان، الذين يتزايد عددهم باستمرار، وخاصة في نيجيريا والكاميرون وتشاد، حيث ارتفع عدد السكان في الحوض من 17 مليون شخص في 2005 إلى 38 مليون نسمة حاليا⁴ مما أدى الى تراجع المحاصيل الزراعية، والصيد، حيث انخفض الانتاج السنوي من صيد الاسماك من 220 الف طن في الستينات الى مائة الف طن في 2000، و50 الف و60 الف طن في السنوات الاخيرة، وتراجع الانتاج السنوي من الذرة من 328 الف طن الى 180 الف طن وتربية الماشية ب2% في 2010.⁵

2.2: المطلب الثاني: السياق الاجتماعي والاقتصادي لحوض بحيرة تشاد

أ الخصائص الاجتماعية:

¹ Gestion intégrée et durable des réservoirs et bassins communs dans la région du Sahel. Ibid. P 05

² Géraud Magrin et Jacques Lemoalle. Le Tchad des lacs. **L'avenir du lac Tchad : les échelles de l'incertitude**. OpenEdition. ird Edition. 2018. p. 299

³ Gestion intégrée et durable des réservoirs et bassins communs dans la région du Sahel., Op.cit. p 10-18

⁴ Anja Stache. **Adapting to climate change in the Lake Chad Basin**. visite 15/02/2021.

<https://www.giz.de/en/worldwide/24845.html>

⁵ Jun, Xia, and Allaramadji Beyaitan Bantin. "The impact of hydro climatic variability on water resources of Lake Chad Hydro Graphic Basin." Hydrology: Current Research 8.10 (2017). p 06

ساهمت الديناميكية البشرية عبر التاريخ في تنويع عرقي كبير في حوض بحيرة تشاد، تعد من أقدم المستوطنات البشرية، شكلت بحيرة تشاد موقعا مركزيا ومكانا للتداخل المجموعة متنوعة من السكان الممالك الأفريقية القديمة، إلى الأراضي الاستعمارية، يوجد في حوض بحيرة تشاد اليوم العديد من اللغات والمجموعات العرقية المختلفة، وفي كثير من الحالات تتوافق كل لغة مع مجموعة عرقية معينة، منها عرب تشاد، والكويتوكو، والماسا، والبرقور فلايني، والتشابو الفلاني، والفال، والمافا، والهيد، والو العرب، والكانوري، والباديما، الكانبمي¹.

في هذا الصدد بلغ عدد سكان حوض بحيرة تشاد، المكون من السكان الأصليين والمهاجرين بسبب المناخ، والاضاع السياسية والاقتصادية، بحوالي 47 مليون نسمة في عام 2013، والمستقرين على الجزر في البحيرة أكثر من مليون نسمة، الكثافة السكانية في الحوض جد متباينة على حسب المزايا الاقتصادية في كل منطقة من الحوض، حيث يلاحظ ان الشواطئ الجنوبية من الحوض أكثر نشاطا لاتصالها وقربها من المناطق الحضرية وتوافر الموارد المائية بانتظام، وبالتالي متوسط الكثافة في المنطقة يبلغ حوالي 50 نسمة/كلم²، بينما الشواطئ الشمالية من الحوض تقل الى 20 نسمة/كلم²، بينما تسجل الشواطئ الجنوبية أكثر من 60 نسمة/كلم².

من الناحية الاجتماعية، ان سكان كل من التشاد والنيجر والنيجيريا والكاميرون يشتركون في نفس الاجناس البشرية، انشطرت على الحدود السياسية لدول الحوض عقب استقلال، حيث شكلت منطقة البحيرة في القرن التاسع والقرن التاسع عشر، أرضا خصبة للتعبير عن الهيمنة السياسية في إمبراطوريات الساحل وفي قلب السودان الأوسط، شهدت ظهور عدة كيانات عرفت فترات تعايش والمواجهة، كمالك كانم، بورنو، باغيرمي، لإمارة واندالا وكوتوكو جعلت من مياه البحيرة الإستراتيجية نقطة لتجارة العبيد مرات وأحيانا حصن عسكري ومجال للتعبير عن القوى الصغيرة السياسية التابعة، شكلت ديموغرافيا متعددة الأعراق حيث نجد، بالإضافة إلى أسلاف ساو أحفادهم كوتوكو وبودوما الى الزيادات الهائلة في الهجرة التي لوحظت في عصر الممالك الساحلية هي الفترات المتتالية لجفاف بعض شواطئ البحيرة، نتج عنها تحركات سكانية كبيرة في نهاية القرن السادس عشر، كانت المجموعات العرقية يتعايشون وفي بداية القرن التاسع عشر، عرفت مرحلة جديدة من الفتوحات المدفوعة بالطموحات السياسية والدينية والاقتصادية الى تشكيل الحوض التشاد، باهزام ممالك كانم برنو وباغيرمي والإمارات التابعة بسبب هجمات الفولاني، ونزوح العديد من السكان، ومهد الطريق لموجة جديدة من الهجرة العربية إلى الحوض الجنوبي لبحيرة تشاد.

¹ Lake Chad: The People. firewatchsolutions. VESITE 12/01/2022. <https://www.firewatchsolutions.com/lake-chad-the-people/>

² Inès Carine Singhe, **La collaboration dans le bassin du Lac Tchad**, Étudiante au doctorat en sciences géographiques, Département de géographie, Université Laval, Québec, Canada.

ومع بداية القرن التاسع عشر، وترسيخ الغزو الاستعماري في الحوض، ركز الاستعمار الغربي على إبعاد الممالك القديمة وإعادة تكوينها على نماذج التنظيمية بصرامة تحت سلطته¹ عليه تظهر الخاصية الديموغرافية المزدوجة للتاريخ المتحرك، ان هناك تجانس حضاري معين قائم على التبادلات العديدة بين المجموعات، ومن ناحية أخرى تنوع إثني ثقافي كبير مما ينعكس على الصراعات المعاصرة المتعلقة بالوصول إلى الموارد الطبيعية، والاستغلال السياسي للهويات المجتمعية.

ب: الخصائص الاقتصادية

ظل النشاط الاقتصادي في حوض بحيرة تشاد يتمحور حول الموارد الطبيعية الرئيسية التي توفرها بحيرة تشاد، من المياه والأراضي الخصبة، الأنشطة الاقتصادية الرئيسية في حوض بحيرة تشاد هي صيد الأسماك والزراعة وتربية الحيوانات والتجارة والحرف اليدوية وبدرجة أقل الصناعة الزراعية والتعدين، وتعد الزراعة أكثر نشاط ممارسة بنسبة 60% من مناطق الحوض، وبأشكال مختلفة الزراعة البعلية التي تعتمد على الأمطار الموسمية، وزراعة الركود في السهول الفيضية، والزراعة عن طريق الري²

تتسم الحياة في حوض بحيرة تشاد بالهجرات الموسمية للأشخاص بسبب تنوع البيئة والحاجة إلى الحفاظ على ممارسات كسب العيش في أوقات الفيضانات أو الجفاف، لمضاعفة جهودهم والتكيف مع البيئة المتغيرة، وتشكل تربية الحيوانات النشاط الرئيسي للسكان الذين يعيشون في منطقة بمساحة 30000 كلم²، وكنشاط إنتاجي، فإن تربية الحيوانات التي تمارس على نطاق واسع في أغلب الأحيان، حيث يمارسها 95% من سكان المنطقة وتمثل ما يقرب من 55% من إجمالي الناتج السنوي للمنطقة والنشاط الثاني الزراعي والرعي، تقدر مساحة المراعي بحوالي 6,078,320 هكتار.

فإن ديناميكية تنقل الافراد والقطعان هو عنصر أساسي في مرونة هذه الأنظمة والهياكل والتكامل الإقليمي يميز بين أربعة أنواع من المساحات

أ: الأماكن ذات الكثافة السكانية العالية، ومصدري المنتجات الزراعية ومناطق استقبال العمال الموسمين ومراكز المغادرة للسكان (وادي كومادوغو يوبي وسهول فيركي ودياماري).

ب: مناطق الاستقبال ومصدرو المنتجات الزراعية والرعية، (بحيرة تشاد ووادي بينوي).

ج: المناطق الزراعية الرعية المعرضة للخطر، ومراكز الهجرة (جبال ماندارا، والساحل، ومنطقة الساحل والسودان)

¹ Magnavita, Carlos, Zakinet Dangbet, and Tchago Bouimon. "The Lake Chad region as a crossroads: an archaeological and oral historical research project on early Kanem-Borno and its intra-African connections." *Afrique: Archéologie & Arts* 15 (2019): P 98

² Inès Carine Singhe. *Ibid.* p05

د: المساحات الرعوية الصحراوية الساحلية فقط (شمال كانم ومنطقة ديفا).

تفاقمت النزاعات على الوصول إلى الموارد مع تقلبات الطقس، خاصة منذ موجات الجفاف في عامي 1983/1973، والتغيرات المناخية المتكررة، كما ساهمت الأزمة البيئية وإدارتها في زيادة الضغط على الموارد، وديناميكيات الرعي غير المنظمة جزئياً عن طريق دفع الرعاة إلى إعادة التفكير في تنقلهم ومراعيهم، مما يعرضهم لخطر تأجيج نزاعات محلية جديدة على الأراضي¹، كما ساهم الجفاف في البحيرة إلى انخفاض أعداد الأسماك، مما فاقم الوضع على مهنة الصيد، وادى إلى التحول التدريجي إلى حرفتي الزراعة وتربية المواشي، وانعكس في انخفاض كبير لأنشطة الاستزراع السمكي، وتناقص الصيد في البحيرة، ولم يعد ممارساً إلا في الحوض الجنوبي للبحيرة².

كامتداد للممارسات الاقتصادية، تعتبر التجارة أمراً حيوي للمنطقة المحيطة، حيث بحيرة تشاد كنقطة توقف للتجارة التي تتحرك عبر القارة الأفريقية، باعتماد المنطقة بشكل كبير على التجارة عبر الحدود داخل الحوض لنقل البضائع إلى الأسواق في البلدان والمجتمعات المجاورة، حيث العديد من أنظمة التجارة الإقليمية التي تتدفق بين ولايات بحيرة تشاد يديرها السكان المحليون الذين يعتمدون بشكل كبير على هذه الروابط الاجتماعية والاقتصادية في حركة البضائع، مما يعني افتقارها إلى أي حكم حقيقي وسلطة في المنطقة أن العلاقات بين المجموعات العرقية المتنوعة هي التي تشكل المجتمع النسيجي حول بحيرة تشاد.

على الرغم من أن التعاون ضروري لأسباب اقتصادية، إلا أن التوترات بين المجموعات العرقية والمجتمعات المختلفة موجودة منذ عقود، وزادت مع استمرار الأزمات البيئية الشديدة في حوض بحيرة تشاد، بتعارض أهداف المجتمعات المختلفة وممارسات المعيشة المختلفة، مما تؤدي إلى استمرار التوترات مع ندرة المياه والمنافسة مما يلوح بانحيار العلاقات التعاونية في الانحار بين المزارعين والرعاة ومجتمعات الصيد التي تحتاج إلى مياه البحيرة للحفاظ على ممارسات الصيد الخاصة بها، ويدفع التصحر باتجاه الجنوب، مجتمعات الرعاة إلى المجتمعات الزراعية، مما يثير التوترات³، كالنزاع الكاميروني النيجيري.

3: المبحث الثاني: النزاع في حوض بحيرة تشاد

مع بداية القرن العشرين، تم إنشاء معظم حدود إفريقيا، مما يبشر بتشكيل الدول القادمة، حيث لعبت هذه الحدود المرسومة حسب تقدير القوى الاستعمارية، في سياق التنافس بينها، تجاهل الكثير من الحالات والحقائق الأثنية واللغوية والدينية والسياسية للشعوب الأفريقية، مما أدى إلى الإهمال وسوء فهم الطبقة التحتية الجغرافية والانقسامات الاجتماعية

¹ Nasser Abdoul et Hadiza Kiari Fougou et Henri Mahamat Mbarkoutou et Florence Chatot , Sous la direction de Johanna Baché, *Étude régionale de recherche Bassin du lac Tchad : Soutenir la cohésion sociale par l'appui des mécanismes endogènes de prévention, médiation et résolution de conflits ?*; oct 2020, Groupe URD, pp 18-19

² Inès Carine Singhe. *Op.cit.* p05

³ *Lake Chad: The People*. firewatchsolutions, *Op.cit.*

السياسية التقليدية إلى خلق سلسلة من الصعوبات في الرسم على خرائط المناطق وتوزيع الجبال والأنهار والبحيرات، وبالتالي أدت الحدود المرسومة على هذا النحو إلى تقسيم مجموعات الأقارب، وإزالة الطقوس والثقافات والصيد وصيد الأسماك، إلى مقاطعات تحتوي على مجتمعات غير متجانسة، بل معادية غالبا ما تكون مسؤولة عن قوى متفجرة متعددة.

وعلى الرغم من توافق القادة الأفارقة بشأن القرار الصادر عن مؤتمر القمة الأفريقي الأول بالقاهرة عام 1964، كان الهدف من الوضع الإقليمي الراهن هو استقرار الحدود الاستعمارية، مما يجعل من الممكن تأمين حدود الدول الأفريقية المستقلة حديثا، من أجل توحيد الأمم والنجاح في نهاية المطاف في تحويلها إلى دول قومية، لذلك يبدو من الحكمة والحكمة الحفاظ على الإرث الإقليمي الاستعماري، وهو شرط لا غنى عنه للسلام بين الدول وداخلها وإمكانات التنمية الحقيقية، إلا أن الأمر لم يخل من العديد من المشكلات التي نجمت عن تلك الحدود وذلك التقسيم الجائر الذي خلفته القوى الاستعمارية، ومنها حالة الدراسة النزاع الكاميريوني النيجيري.

1.3: المطلب الأول: اسباب النزاع وتطوره بين الكاميريون ونيجيريا

في هذه البيئة التي لا حدود لها بشكل أو بآخر رسم المستعمرون الأوروبيون حدودا ثابتة من أجل تحديد مناطق نفوذهم المتبادل بوضوح، في مؤتمر برلين 1884-1885 وأسس هذا المؤتمر ستحدد الاتفاقيات الثنائية، الموقعة بين الألمان والإنجليز من ناحية، وبين البريطانيين والفرنسيين من ناحية أخرى، بوضوح ما سيصبح فيما بعد هو الحدود الفاصلة بين الدولة النيجيرية والكاميريون، استنادا إلى خطوط الطول والعرض التي شملت أرض والبحيرة، ومنذ ذلك الحين، دون إشراك للسكان المحليين المعنيين، ومع ذلك فإن هذه النوايا السياسية الحسنة لترسيم الحدود لن تكون فعالة في البحيرة، كما أن سحب وانحصر مياهها سيكون أساس العديد من الصراعات.

مع بداية الثمانينيات كانت بحيرة تشاد، موضع نزاعات عديدة بين دول الحوض المشتركة في مواردها، الكاميريون ونيجيريا والنيجر وتشاد، شكلت التغيرات المناخية من خلال الجفاف المستمر الذي أسفر عن السحب التدريجي للمياه من البحيرة، وانخفاض سطح البحيرة وتراجع الثروة السمكية ومعها مهنة الصيد، إلى ظهور جزر غنية بالأراضي الرعوية والزراعية، فزادت حدة التنافس للسيطرة على هذه الثروة البيئية التي ازدادت صعوبة، بسبب العمل البشري والطبيعي، شكلت القضية الرئيسية في الصراع الحدودي بين الكاميريون ونيجيريا في منطقة "دارك".

عرفت منطقة الساحل الأفريقي بأكملها اجتاحت دائم للجفاف سنوات سبعينات والثمانينات، في ازيمات اجتماعية واقتصادية تسببت في العديد من الوفيات، والهجرة الداخلية وعبر الحدود، على الرغم من الحدود القائمة بين الدول في سياق الأزمة هذه، بدأ السكان النيجيريون في احتلال بعض الجزر الكاميريونية التي نشأت بعد جفاف بحيرة تشاد، وبوقت قصير دعمت إدارة ولاية بورنو النيجيرية هذا الاحتلال من خلال بسط سيطرتها على الأراضي التي كانت من الناحية النظرية على الأراضي الكاميريونية، وعلى الرغم من أن السيطرة النيجيرية لا يُنظر إليها على أنها أجنبية في الواقع، عندما

تتنازع الدولتان على سيادة بعض جزر بحيرة تشاد، فإن السكان من أصول مختلفة (الكاميرونين ، والنيجيريين ، والماليين ، والتشاديين، وأفريقيا الوسطى، وما إلى ذلك)، مرتبطون باستغلال موارد البحيرة واستمرارية نظام التعاون الاقتصادي والاجتماعي بين سكان دارك، دوم النظر لسيادة من تخضع¹.

بسبب ضغط العوامل الطبيعية والأزمات المناخية، وقلة المحاصيل والقضايا السياسية والحاجة إلى الغزو، والوصول والسيطرة على الموارد الطبيعية، وطريقة الحياة البدوية لبعض الشعوب، وعمق الروابط الاجتماعية والثقافية، جعل حوض تشاد بشكل عام وبحيرة تشاد بشكل خاص منطقة مفتوحة، ومن الواضح أن بحيرة تشاد الحالية هي فقط ما تبقى من مجمع بحيرة شاسع، تميزت منذ بداية القرن العشرين بتقلص مساحتها، فقد شهدت انخفاضاً مستمراً منذ من 23500 كلم² في عام 1962، إلى 19000 كلم² في عام 1972، 9000 كلم² في عام 1973، توفر الكثير من الثروة والإمكانات الزراعية والرعية، ومنذ السبعينيات، بدأت بحيرة تشاد تكشف تدريجياً على تحرير أراضٍ مهمة بسبب الجفاف وهكذا في منتصف الثمانينات، شهدت أكثر من 30 قرية تم إنشاؤها بواسطة أكثر من 7000 نيجيري في منطقة بحيرة تشاد بالكاميرون، منذ ذلك الحين فصاعداً، كان "دارك" أكبر الجزر، الواقعة على بعد 35 كيلومتر شرق الحدود النيجيرية، قد احتلها في البداية الصيادون النيجيريون الذين تتبعوا انحسار مياه البحيرة مما يعني جفاف البحيرة، هو أن الموارد النادرة تعبر الحدود بين الدول.

وفي هذا الصدد إلى جانب ظهور تخلي الكاميرون عن مناطقها الحدودية تقريبا، هو ما دفع السكان الصيادين النيجيريين، إلى الانتشار على ضفاف البحيرة بحثاً عن أكثر الأماكن التي تحمل الأسماك وتجدد الإشارة أيضاً إلى أن الجزء النيجيري من بحيرة تشاد هو الأكثر تضرراً من عمليات سحب المياه. ونتيجة لذلك، حرم النيجيريون من ثروة كبيرة في أعقاب موجات الجفاف 1972-1973 و 1983-1985، حيث تم معظم نشاط الصيد في الجانب النيجيري كانت إقامتهم في المناطق الغنية بالأسماك في الكاميرون موسمية في البداية، وبعدها بدأ الاستقرار التدريجي من جزيرة إلى أخرى مستثمرين الجزء الكاميروني بأكمله.

ويؤكد البلدان المتجاوران، شأهما في ذلك شأن باقي البلدان الأفريقية، الطبيعة غير الملموسة للحدود الموروثة من الاستعمار، حيث ورثت الكاميرون ونيجيريا هذا الوضع الثنائي الذي يحمل بالفعل بذور الصراع، وسعت لجنة حوض بحيرة تشاد (LCBC) التي أنشئت في عام 1962، بتحديد مناطق الحدودية لكل دولة بغرس قضبان حديدية تبعد 10 كيلومترات عن بعضها البعض في البحيرة لتكون بمثابة معالم ترسيم فعالة لحدودهم ومع ذلك، فإن السحب التدريجي لمياه بحيرة تشاد غير قواعد اللعبة، في الواقع فإن تحرير الأراضي المكشوفة الخصبة للغاية إلى منافسة شرسة للوصول إلى هذه الأرض المفيدة والسيطرة عليها، وبالتالي يرتبط هذا الصراع الحدودي بقضايا جيواقتصادية، لتحكم في تدفق التجارة

¹ Abdouraman, Halirou. "Le conflit frontalier Cameroun-Nigeria dans le lac Tchad: les enjeux de l'île de Darak, disputée et partagée." Cultures & Conflits 72 (2008): p59.

وتداعياتها، والقضايا الجيوسياسية السيطرة على الهجرة وسلامة الأراضي، ارتبط بسحب وانحصر مياه بحيرة تشاد وهجرة مواردها، المياه والأسمك والمراعي والأراضي الزراعية إلى الاقليم الكاميروني، الذي ارتبط بولادة جزيرة "دارك"¹.

في هذا السياق احتل السكان النيجيريون، الأكثر عددا الأراضي المحرة والجزر التي تشكلت جراء موجات الجفاف المتتالي، التي تقع في الطرف الشمالي من الكاميرون ويصعب الوصول إليها وإدارتها بسهولة من طرف الكاميرون في جميع الفصول ولا سيما في موسم الأمطار، مما سهل وساهم في اندماج أكبر جزر بحيرة تشاد، "دارك" في الاقليم الكاميروني في ولاية بورنو النيجيرية، مما أعطى الفرصة لنيجيريا بضمها وفرض فيها امر واقع وهكذا اداريا وعسكريا.

تكون "دارك" من 21 قرية، و14 جزيرة، وتغطي مساحة 658.60 كلم²، يبلغ عدد سكان الجزيرة حوالي 20000 نسمة في عام 2006، وتبلغ كثافة سكانها 75.90 نسمة/كلم²، تعيش هناك عدة مجموعات بشرية (الهوسا، دجكون، مارجي، موسجوم، ماسا، إيو، أراي تشوا، كوتوكو) ويشكل الهوسا النيجيري الأغلبية، يمارس بها عدة أنشطة اقتصادية، يعد الصيد أكثر الأنشطة ممارسة وإنتاج، مما أدت الى تطور تجارة الأسماك، جعل من "دارك" القلب الاقتصادي للمنطقة².

هذا النشاط المهم الذي يدار من قبل التجار النيجيريين، وتشكل مدينة مايدوجوري، هذا ما يبرر بشكل كامل إنشاء الإدارة العسكرية النيجيرية في "دارك"، في الواقع، بعد الهجرة النهائية لسكانها إليها، قررت نيجيريا رفع علمها على الأراضي الكاميرونية في 17 ماي 1987، ومنذ ذلك الحين، تم تنظيم التخطيط الدقيق لاحتلال حوالي ثلاثين جزيرة أخرى: (باشاكا، دابا، غوريه، كندي، كامونة، كاتيكيمي، كافورام، دجي بونيبا، هيلي وانزام، مورداس، تورورويا، هيلي أدجي، غوريه تشاندي، جوري القوطون، لوكونيرا، سوكونترام، دارك جانا، فاجي، تشيكا، رامين، دورينا)³، إلخ وفق ماهو مبين في الشكل التالي.

عمد الزعماء المحليين للقرى المحتلة، بطرد الكاميرونيين واستبدالهم بالنيجيريين من الهوسا والكانوري، بالإضافة إلى فرض الضرائب الثقيلة على الكاميرونيين، حيث على المزارع الكاميروني أن يسلم ما يعادل 10 أكياس من إنتاجه الزراعي إلى القوات النيجيرية، اضافة إلى هذه الانتهاكات الاجتماعية، استبدال العلم الكاميروني بعلم نيجيريا، وتزايد توغل القوات النيجيرية في الاراضي الكاميرونية من منطقة بحيرة تشاد منذ مايو 1987، زادت الحوادث والانتهاكات على الحدود بعد الغزو المدني لسكان النيجيريين واعقبه، أعقب الاحتلال العسكري والإداري للعديد من المناطق الدائرة حول نهرى لوغون وشاري، في أقصى شمال مقاطعة الكاميرون ، على حافة بحيرة تشاد.

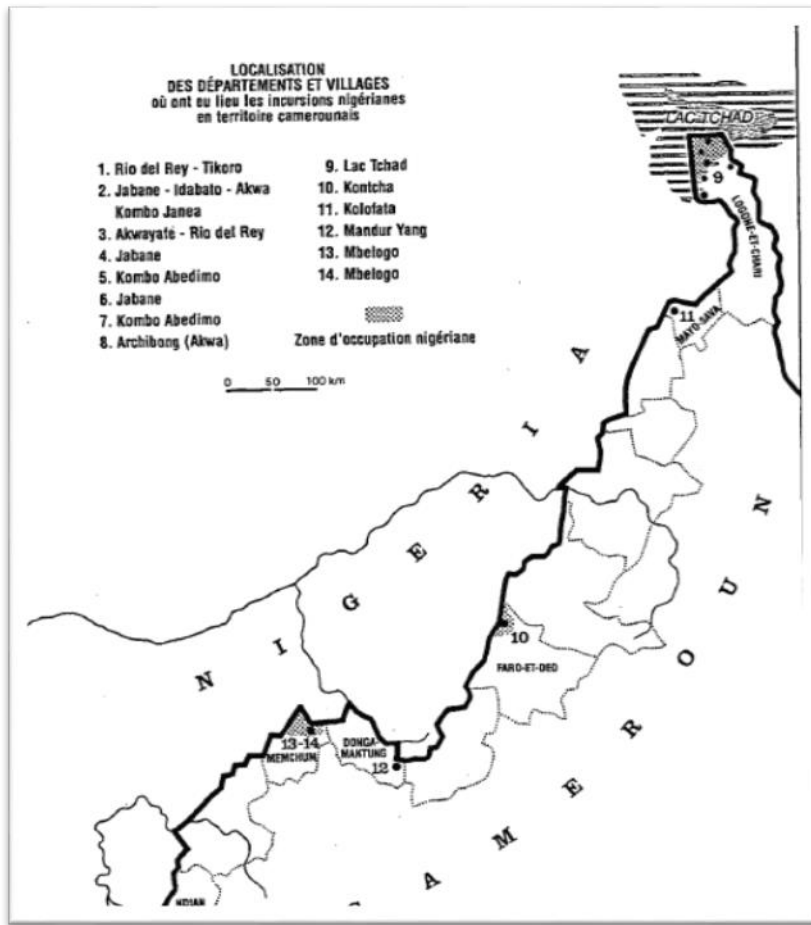
¹ Abdouraman, Halirou ;Ibid.p 63-65

² Abdouraman, Halirou, Ibid. p66

³ affaire de la frontière terrestre et maritime, entre le Cameroun et le Nigéria" Cour internationale de justice, MEMOIRE DU CAMEROUN, L I V R E 1 16 mars 1995, pp 589-591

ويحلل الأسباب الدافعة بشكل أساسي الى الاحتلال المنطقة، هي اقتصادية، حيث بالفعل، مياه بحيرة تشاد قد انحسرت عملياً من الجزء النيجيري من البحيرة، لذلك تم تشريد السكان الصيادين من شمال إلى شمال الكاميرون، حيث الظروف المائية، ومصيد الأسماك أفضل، من ناحية، ومن ناحية أخرى أمل العثور على النفط في البحيرة¹.

الشكل رقم (03): لأقسام والقرى حيث وقعت تحت الاحتلال النيجيري في الأراضي الكاميرونية²



2.3: المطلب الثاني: حل النزاع بين الكاميرون ونيجيريا

وقد أدى تصاعد الصراع على هذا النحو الى تقديم شكوى في 29 مارس 1994 إلى محكمة العدل الدولية لتسوية النزاع الحدودي رفعت الكاميرون دعوى قضائية ضد نيجيريا، تطالب المحكمة بالبت في مسألة السيادة على شبه جزيرة

¹ Cour internationale de justice, affaire de la frontière terrestre et maritime, entre le Cameroun et le Nigéria, Ibid, p 590

² Cour internationale de justice, affaire de la frontière terrestre et maritime, entre le Cameroun et le Nigéria .Op.cit, p 565

باكاسي¹، التي تحتلها نيجيريا جزئياً وفقاً لها، وتحديد مسار الحدود البحرية بين البلدين، بقدر ما لم يتم إنشاء هذه الحدود بعد بإعلان ماروا الموقع من قبل رئيسي دولتي الكاميرون ونيجيريا في عام 1975، في طلب إضافي تم تقديمه في 6 يونيو 1994، وسعت الكاميرون موضوع النزاع ليشمل نزاعاً آخر مع نيجيريا يتعلق بـ "جزء من الأراضي الكاميرونية في منطقة بحيرة تشاد"، التي احتلت أيضاً وفقاً له، من قبل نيجيريا، وطلبت الكاميرون من المحكمة أن تحدد بشكل نهائي الحدود بينها وبين نيجيريا من بحيرة تشاد إلى البحر، وأن تطلب من نيجيريا سحب قواتها من الأراضي الكاميرونية وتحديد التعويض عن الأضرار المادية والمعنوية التي لحقت بها².

أدى الوجود العسكري لقوات الأمن التابعة لجمهورية نيجيريا الاتحادية في الجزء الكاميروني من بحيرة تشاد إلى جانب السكان المدنيين، وإظهار رموز سيادة النيجيرية على الاقليم، إلى تفاقم قلق الحكومة الكاميرونية الذي أثار مرة أخرى، في 11 أبريل 1994، في مذكرة موجهة إلى سفير جمهورية نيجيريا الاتحادية في ياوندي عاصمة الكاميرون، باحتجاج رسمي إلى حكومة جمهورية نيجيريا الاتحادية ضد الاحتلال غير المشروع لأجزاء من أراضيها، بما في ذلك الجزء الواقع في بحيرة تشاد من قبل المواطنين والجيش النيجيري، وبشكل واضح أكدوا أنها جزء لا يتجزأ من أراضي جمهورية الكاميرون، وجاء الرد النيجيري باستغرابه عن مطالبتها بالسيادة على جزء من أراضي الكاميرون في بحيرة تشاد بالرد التالي "إنه لأمر مؤسف وغير مقبول على حد سواء أن "دارك" التي كانت دائماً جزءاً لا يتجزأ من منطقة "ولغو" التابعة لمنطقة الحكومة المحلية في "نجالا" في ولاية "بورنو" بنيجيريا والتي تم إدارتها منذ زمن بعيد على هذا النحو يُطالب بها الآن كجزء من أراضي الكاميرون"³.

أ: الحجج الكاميرونية

وتؤكد الكاميرون أن نيجيريا قد انتهكت التزاماتها الصريحة بموجب القانون الدولي وتحملها مسؤوليتها القانونية الدولية عن هذه الأفعال غير المشروعة، ولا سيما الاحتلال غير المشروع لأراضي دولة ذات سيادة، وتتمسك الكاميرون في هذا الصدد بالحجج التالية:

¹ شبه جزيرة باكاسي: هي منطقة يجدها مصب نهر كروس من الغرب ونهر أكوانيف من الشمال ومصب ريو ديل ري من الشرق وخليج غينيا من الجنوب. تتكون من مجموعة من الجزر تبلغ مساحتها 50 كيلومتراً مربعاً على الأكثر، وسكانها (يقدر ما بين 200000 و300000)، ومعظمهم من إينو وإيكيت، هم في الغالب من النيجيريين. ويشهد وضعها الحالي على تاريخ معقد بشكل خاص لأنها غيرت السيادة مرات عديدة بمرور الوقت. علاوة على ذلك، نظرًا لكونها في قلب التنافس بين الكاميرون ونيجيريا، فقد أصبحت مصدرًا للصراع بين هاتين الدولتين، حيث ترغب كل منهما في احتوائها لأسباب مختلفة. أخيراً، عقب الطلب الذي قدمته المحكمة الأولى إلى محكمة العدل الدولية، تقرر أن تعود السيادة على شبه الجزيرة إلى الكاميرون.

² AFFAIRE DE LA FRONTIERE TERRESTRE ET MARITIME ENTRE LE CAMEROUN ET LE NIGERIA, Cour internationale de Justice, 23 février 1998, Communiqué de Presse CIJ/654, vesit 15/01/2022, <https://www.un.org/press/fr/1998/19980223.CIJ654.html>

³ Requête complémentaire à la requête en instance déposée par la République du Cameroun au Greffe de la Cour le 29 mars 1994, Cour internationale de Justice, p.03

تؤكد الكامبيرون أن سيادتها على المنطقة المتنازع عليها تدعمها صكوك قانونية وتقنية تعود إلى الفترة الاستعمارية، وبعد استقلال البلدين وتشمل هذه على وجه الخصوص الإعلان الفرنسي البريطاني الذي يحدد الحدود بين الكامبيرون البريطانية والكامبيرون الفرنسية الذي تمت الموافقة عليه بتبادل الملاحظات بين حكومة جلاله المملكة المتحدة وحكومة الجمهورية الفرنسية في لندن بتاريخ 9 يناير 1931.

تقرير اجتماع الخبراء المتعلق بتحديد إحداثيات مصب "البيضا" (أو عبيدجي) الذي عق في د 15 و 16 سبتمبر 1988 في نجامينا بتشاد، في إطار عمل لجنة حوض بحيرة تشاد (LCBC) جاء هذا التقرير في أعقاب الطلب الموجه إلى الأمين التنفيذي للجنة LCBC من قبل المفوضين خلال الدورة الاستثنائية للجنة ترسيم الحدود في بحيرة تشاد التي عقدت في مايدوجوري (بنيجيريا الاتحادية) في 1 أغسطس 1988، من فم البيضا، التي حددها الخبراء تمت الموافقة عليها من قبل المفوضين للجنة LCBC في قرارهم رقم 2 المتعلق بترسيم الحدود في بحيرة تشاد أثناء أعمال الدورة السادسة والثلاثين لاجتماع (LCBC) في مارووا بالكامبيرون في 1 إلى 2 ديسمبر 1988، وأعلن رؤساء الدول الأعضاء في اللجنة، في البيان الصحفي المشترك الذي نشر في نهاية قمة هذه المنظمة التي اجتمعت يومي 14 و 15 فبراير 1990 في ياوندي، أنه لم يعد هناك أي نزاع حدودي في بحيرة تشاد، وأن الترسيم في طور الانجاز.

يبلغ طول مقطع الحدود بين الكامبيرون ونيجيريا الاتحادية في المنطقة المتنازع عليها الواقعة في بحيرة تشاد قرابة 61.700.36 متراً، استناداً بالتقرير الفني لخبراء الدول الأعضاء في (LCBC) الذي تم إنشاؤه من المؤشرات المقدمة من خلال تبادل الملاحظات لعام 1931، فإنه يربط بخط مستقيم المحطة الرئيسية، الكامبيرون ونيجيريا وتشاد ثلاثي النقاط، النوع أ خط الطول 14° درجة 04' 59" 999 وخط العرض 13° درجة 05' 00" 0001 عند المحطة الرئيسية مصب "البيضا" النقطة الثنائية الكامبيرون، نيجيريا، و

النوع أ وخط الطول 14° درجة 12' 11" 7005 وخط العرض 12° درجة 32' 17" 4013، بعد "لازميت" 186.4506، المرصود في العلامة الرئيسية، وتم بالفعل وضع العلامات الوسيطة الثلاثة عشر التي تحدد هذا القسم من الحدود بين البلدين بناءً على توصية الدول الأعضاء في LCBC ويمكن التحقق منها على أرض الواقع¹.

فإن لجنة حوض بحيرة تشاد (LCBC) هي المسؤولة، من ناحية عن تنظيم الإدارة المشتركة للمياه والأراضي والموارد الطبيعية في حوض بحيرة تشاد ومن ناحية أخرى لتنسيق التنمية الإقليمية، ولضمان السلام من خلال تجنب النزاعات التي قد تنشأ عن استغلال موارد المنطقة، إلا أن الأهداف غير المعترف بها علاوة على ذلك هي الاضطرابات المتعددة التي

¹ Requête complémentaire à la requête en instance déposée par la République du Cameroun au Greffe de la Cour le 29 mars 1994, *Ibid*, pp. 03-04

شهدتها المنطقة في حقبة ما قبل الاستعمار التي اوقظت المطالبات الإقليمية، بقدر ما لا يرضي التقسيم الاستعماري الأحادي الجميع، ولا سيما نيجيريا التي تعتبر وريثة امبراطورية بورنو التاريخية، فالأراضي الخاضعة لغرب بحيرة تشاد وجنوبها.

على أساس التحديدات الاستعمارية السابقة، تابع فريق من الخبراء للجنة المشتركة للحوض (LCBC) لمتابعة أعمال ترسيم حدود البحيرة، بدأ بترسيم الحدود في عام 1988 حيث اكتمل بنسبة 98.5% في عام 1990، الا انه في الغالب لم يحترم وتم اختراقه، بسبب المناورات النيجيرية لحل النزاعات الحدودية الثنائية مع الكاميرون، وزاد تعقيد ترسيم الحدود هو احتلال منطقة "دارك" منذ بداية عام 1988 من قبل القوات النيجيرية، التي استفادت من تعليق أعمال الترسيم بين سبتمبر 1988 ويناير 1989 حول تحديد السيادة على الاقليم ومسار مصب نهر شاري، تمت الموافقة على اتفاقية ترسيم الحدود في عام 1994 من قبل رؤساء دول حوض تشاد LCBC لسوء الحظ ، فإن المصادقة عليها من قبل الدولة، المخطط لها، قبل قمة نجامينا في 30 و31 أكتوبر 1996، انتهت بالفشل بسبب معارضة نيجيريا، يتم الحفاظ على الوضع الراهن حتى صدور حكم محكمة العدل الدولية لعام 2002 الذي يؤكد عمل لجنة LCBC حوض بحيرة تشاد¹.

ب: صدور حكم محكمة العدل الدولية

وعقدت الجلسات العلنية بشأن موضوع الدعوى في الفترة من 18 فبراير إلى 21 مارس 2002، وفي حكمها الصادر في 10 أكتوبر 2002، قررت المحكمة ما يلي، من الشمال إلى الجنوب مسار الحدود بين الكاميرون ونيجيريا في منطقة بحيرة تشاد: قررت المحكمة أن الحدود قد تم ترسيمها بموجب إعلان "طومسون، مارشاند" 1929-1930، وكما ورد في مذكرات هندرسون-فلوريو لتبادل الأوراق النقدية لعام 1931 بين بريطانيا العظمى وفرنسا التي اقرت إن الحدود تبدأ في البحيرة من النقطة الثلاثية للكاميرون ونيجيريا وتشاد إحداثياتها التي حددتها من نقطة ثلاثية في بحيرة تشاد² عند 14 درجة شرقا خط الطول وخط العرض 13 درجة شمالا وتتبع خطا مستقيما إلى مصب نهر إبيديجي كما ظهر في عام 1931 الذي حددت إحداثياته عند خط الطول 14 درجة 12 شرقا وخط عرض 12' 17' 32" شمالا، عند نقطة تقع عند خط الطول 14 03' 12" شرقاً وخط عرض 12 14' 30" شمالاً، لتصل بعد ذلك، في خط مستقيم إلى النقطة التي ينقسم فيها النهر الآن إلى ذراعين³.

¹ Abdouraman, Halirou, Op.cit.p 70

² **Frontière terrestre et maritime entre le Cameroun et le Nigéria (Cameroun c. Nigéria; Guinée Équatoriale (intervenante))**, Demande en interprétation de l'arrêt du 11 juin 1998 en l'affaire de la Frontière terrestre et maritime entre le Cameroun et le Nigéria (Cameroun c. Nigéria), exceptions préliminaires (Nigéria c. Cameroun), Cour internationale de Justice, vesite 15/01/2022, <https://www.icj-cij.org/fr/affaire/94>

³ **Affaire de la Frontière terrestre et maritime entre le Cameroun et le Nigéria (Cameroun c. Nigéria ; Guinée équatoriale) (FOND)**, Arrêt du 10 octobre 2002, ColJR 2 DE JUSTICEA, p248

صدر حكم محكمة العدل الدولية لعام 2002 الذي يؤكد عمل لجنة حوض بحيرة تشاد (LCBC)، حيث تتميز الحدود في بحيرة تشاد بقضبان حديدية مرئية خلال فترات التدفق المياه، أي من فبراير إلى سبتمبر، تبقى هذه القضبان مغمورة طوال الفترة المتبقية من العام إلا أن الترسيم الفعال للحدود الدولية لا يعيق بأي حال السكان الذين يتحركون دون أخذ هذه الحواجز في الاعتبار لنفاذية الحدود النهرية في البحيرة، ولذلك فإن تطبيق الحكم يمكن أن يعقد الأمور، كالتوترات التي يمكن أن تتحول إلى مواجهات إذا تم استغلالها بشكل سلبي، تتعلق بشكل خاص بالنخب المالية النيجيرية في شبه جزيرة "دارك" الذين لا يبنون خسارة المزايا الاقتصادية المتراكمة لأكثر من خمسة عشر عاماً فيها.

عُهد بتنفيذ الحكم الصادر في 10 أكتوبر تشرين الأول 2002 إلى لجنة المختلطة الكامبرونية والنيجيرية التي تأسست في نوفمبر 2002 في جنيف، خلال اجتماع بين الرئيسين بول بيا وأولوسيغون أوباسانجو، بدعوة من الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي أنان، تسمح بإعادة الأراضي الكامبرونية التي تحتلها نيجيريا وبشكل عام تم انسحاب القوات النيجيرية من "دارك" سار بشكل سلس¹.

4: المبحث الثالث: الإدارة المتكاملة لجنة حوض بحيرة تشاد (CBLT)

تأسست لجنة حوض بحيرة تشاد (LCBC) بموجب اتفاقية فورت لامي بنجامينا في 22 مايو 1964 من قبل الدول الأربع المتشاطئة لبحيرة تشاد: الكامبيون والنيجر ونيجيريا وتشاد، بالحاجة إلى تعزيز الاستخدام الرشيد للموارد المائية للحوض، وتنسيق الجهود الإقليمية في مجال إدارة الموارد الطبيعية والمساهمة في تسوية أي نزاع قد تنشأ بين الدول الأعضاء في الحوض.

1.4: المطلب الأول: الإطار القانوني للمنظمة

انضمت جمهورية إفريقيا الوسطى إلى المنظمة 1996، وتم قبول ليبيا في 2008، مقرها في نجامينا، عاصمة تشاد، وتم قبول السودان ومصر وجمهورية الكونغو (برازافيل) وجمهورية الكونغو الديمقراطية (الزاير) بصفة مراقب، الغرض منها:

- إدارة والموارد المائية المشتركة للبحيرة، والحفاظ على النظم البيئية.
- وتعزيز التكامل الإقليمي والسلام والأمن والتنمية في منطقة بحيرة تشاد².
- التحليل التشخيصي للسياسات في جميع الدول المشاطئة لصالح حماية البحيرة ونظامها البيئي الذي ينذر بالخطر يظهر ممارسة غير مستدامة في إدارة المياه وبيئة الحوض.
- تعزيز التعاون عبر الحدود، ومشروع إنشاء وتعميم ميثاق المياه في حوض بحيرة تشاد تأسس في 2012.¹

¹ Abdouraman, Halirou, Op.cit.p 72

² Site lcblc. visite 15/02/2021. <https://cblt.org/member-countries/>

ومن خلال إنشاء هذا الهيكل، لتكثيف تعاونها وجهودها لتنمية موارد حوض بحيرة تشاد، ولتحقيق هذا الهدف تم تكليف اللجنة بما يلي: إعداد لوائح المشتركة تسمح بالتطبيق الكامل للمبادئ المؤكدة في الاتفاقية والنظام الأساسي، وجمع ومراجعة ونشر المعلومات عن المسودات التي تعدها الدول والتوصية بما تخطيط الأعمال المشتركة وبرامج البحث المشتركة في الحوض، والحفاظ على الاتصال بين الأطراف المتعاقدة السامية من أجل الاستخدام الأكثر كفاءة للمياه من الحوض، ومراقبة تنفيذ الدراسات والأعمال في الحوض المعني من هذه الاتفاقية والامتثال إبلاغ الدول الأعضاء، وتطوير لوائح الملاحظة المشتركة، والتحقيق في الشكاوى والمساهمة في حل النزاعات، وتعزيز التعاون الإقليمي وتنسيق البرامج الإقليمية، وتخطيط وحشد ومراقبة المشاريع الوطنية ذات الآثار الإقليمية.

يتألف الهيئة: قمة رؤساء الدول التي تجتمع مرة في السنة، ودورة للمفوضين مرة في السنة، وأمانة تنفيذية مكونة من سكرتير تنفيذي، ونائب أمين تنفيذي، ومراقب مالي، ودائرة الشؤون الإدارية والمالية، وقسم التوثيق والتقنيات المتقدمة، وقسم وتخطيط المشاريع وتنفيذها، ودائرة الموارد المائية والبيئة².

ثانياً: الإطار المؤسسي للمفوضية: يشمل الإطار القانوني للهيئة ما يلي :

أ: اتفاقية فورت لامي والنظام الأساسي لتطوير حوض بحيرة تشاد. تشير هذه الاتفاقية إلى ميثاق الأمم المتحدة وميثاق منظمة الوحدة الأفريقية، وهكذا تم تصميم اللجنة، لتكون هيئة تعاون شبه إقليمية.

ب: اتفاقية إينوجو بشأن اللوائح المشتركة للحيوانات والنباتات، تهدف هذه الاتفاقية إلى تأكيد على الرغبة في التعاون المنصوص عليها في النظام الأساسي، والأفكار الرئيسية لهذه الآلية هي: الاستغلال الأمثل لموارد حوض بحيرة تشاد وفق (المادة الرابعة والخامسة من النظام الأساسي)

ج: أسبقية القانون الجماعي (المادة الخامسة من النظام الأساسي التي أضيفت إليها اتفاقية إينوجو وموندو.

د: التمثيل المتساوي للولايات في تكوين الهيئات المختلفة للمفوضية (مفوضان لكل بلد، رئاسة اللجنة المتناوبة، ومنصب قانوني واحد على الأقل لكل ولاية، لا يزيد عن 30% من الموظفين التنفيذيين لكل بلد جميع القرارات بالإجماع، يجب أن تكون كل دولة ممثلة لإجراء المداولات).

هـ: حسن الجوار والتسوية السلمية للنزاعات (دوريات مختلطة لضمان الأمن، ترسيم الحدود في البحيرة من قبل خبراء وطنيين).

¹ Michel Dembélé Kombé. **Gestion et coopération transfrontalières dans le bassin du lac Tchad instruments institutionnels de coopération internationale. Autorité du bassin du lac Tchad (CBLT).** P. 01

² Lake Chad Basin Commission (LCBC), uia, visete 15/01/2022, <https://uia.org/s/or/en/1100054261>

ي: التضامن في مشاركة الدول في تمويل برامج المفوضية (نيجيريا 52%، الكاميرون 26%، تشاد 11%، والنيجر 7%، وجمهورية أفريقيا الوسطى 4%).

ثالثاً: مشروعات التنمية للجنة حوض تشاد:

قامت لجنة حوض بحيرة تشاد (LCBC)، بتنفيذ العديد من المشاريع الوطنية والإقليمية من أجل تلبية احتياجات سكان المنطقة، وقبل كل شيء لإكمال وزيادة المعرفة بالموارد المائية المتاحة في حوض بحيرة تشاد من 1964 إلى 1989: إمكانيات الاستخدام الاقتصادي للمياه الجوفية في حوض بحيرة تشاد، التطوير الهيدروليكي، وحفر الآبار في منطقة بحيرة تشاد، وحصر إمكانيات الموارد الطبيعية لحوض بحيرة تشاد.

من 1990: دراسة تشخيصية للتدهور البيئي في حوض بحيرة تشاد، وتخطيط الموارد المائية لحوض بحيرة تشاد، ومراقبة وإدارة موارد المياه الجوفية في حوض بحيرة تشاد، وإدارة المياه الجوفية في تكوينات نهر شاري لوغون من أجل التنمية المستدامة من حوض بحيرة تشاد، وممارسة الدور التنسيقي للمفوضية في جميع أنشطتها من خلال الاجتماعات، وتنظيم كل منها عمليات التنسيق والتشاور مع الدول الأعضاء، وإجراءات تتبع صحة الحيوان على حدود الدول الأعضاء، والغطاء النباتي في الحوض¹.

2.4: المطلب الثاني: تحديات لجنة حوض بحيرة تشاد (LCBC)

التحديات العابرة للحدود: تشكل تغيرات المناخية خطر على الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الحوض، بانحسار مساحة البحيرة، والاستخدام الغير مستدام للموارد، والفشل المؤسسي لدول الحوض في الحفاظ على موارد المياه المحدودة ترميم منسوب بحيرة تشاد التي تعد من أكبر المناطق الأراضي الرطبة في أفريقيا، الضغط السكاني المتزايد، ومواجهة التصحر بتثبيت الكتبان الرملية من الزحف والتعرية بإجراءات برامج تحديد النباتي في الحوض.

أ: تباين النظام الهيدرولوجي: فقدان البحيرة لأكثر من 90% من مساحتها في 1963 بسبب التنوع الملحوظ في النظم الهيدرولوجية في الأنهار، تذبذب الأمطار، وقلة الوعي البيئي لدى سكان الحوض، وغياب مفهوم التنمية المستدامة، وتدني مستوى التثقيف حول القضايا البيئية.

¹ Le Bassin du Lac Tchad, p05-06, <https://www.riob.org> > file > download PDF

ب: التحديات القانونية والتنظيمية: رغم غنى الإدارة المتكاملة للحوض بالقوانين الا انها قوانين غير موائمة في بعض الحالات، بسبب عدم مجراتها للتطور التي تعرفه الإدارة المتكاملة للمياه في العالم، حيث تحتاج الى تحسين وتعديل يواكب المركبات الإقليمية، كما تفتقر لسلطة التحكيم في النزاعات المتعلقة بالمياه، وبعد النزاع الكاميروني النيجيري في بحيرة تشاد دليل على فشل المنظمة في مثل النزاعات المياه، ومشكلة عدم التزام دول الأعضاء بالوفاء بالاشتراكات المالية للجنة الحوض.

ج: في مجال المعلومات تلزم اتفاقية التعاون على تبادل المعلومات والبيانات، يوجد عدم التزام حازم من البلدان الأعضاء، إضافة الى نقص في تحديث البيانات، والاهتمام الإعلامي الغير كافي بالقضايا البيئية، ونقص تكنولوجيا المعلومات، مما يعيق تبادل المعلومات ويبرهن على سياسات غير مبررة إقليميا.

د: اقتصاديا يعرف حوض بحيرة تشاد نسبة خصوبة عالية، مما تشكل ضغط سكاني، مما تحاول المنظمة سبل تغلب على الفقر إذا اعتبرنا دول الإقليم مصنفة الافقر في العالم بناء على مؤشر التنمية للأمم المتحدة الإنمائي 2007¹.

هـ: قضية الأزمات الإنسانية وخاصة معضلات النزوح القسري للاجئين في حوض بحيرة تشاد، يمكن اعتبار لجنة حوض بحيرة تشاد منطقة حمراء وفق سلسلة الأزمات الإنسانية الأخيرة التي هزتها، من الأزمات البيئية إلى الأزمات الأمنية والإنسانية، حيث عرف مؤشر نزوح السكان ولا سيما اللاجئين في هذه المنطقة من إفريقيا في ارتفاعا، على الرغم من الإجراءات التي تم تنفيذها للحد من تدفق السكان في الحوض، فإن حجم الأزمات الإنسانية يتجاوز الجهود المتوقعة من لجنة حوض بحيرة تشاد (LCBC) والمفوضية الدولية لأغاثة اللاجئين، ولذلك من الضروري وضع استراتيجيات جديدة للحد من هذه الازمات التي تشكل أزمة المناخ إلى جانب الأزمة السياسية التي سادت هذه المنطقة منذ عقود، عقبة كبيرة أمام تطوير الحوض التقليدي على مدى عقد من الزمان، حيث يشهد هجرة قسرية، بسبب الآثار المشتركة للحرب والمجاعة والكوارث الطبيعية، في الحوض بحيرة تشاد من ناحية، وانتهاكات جماعة بوكو حرام الإرهابية من ناحية أخرى².

5: الخاتمة:

أصبحت الدول الواقعة على ضفاف بحيرة تشاد على دراية بمشاكل التدهور البيئي والمخاطر المحتملة على إمدادات المياه في البحيرة وعلى الوصول والإدارة السلمية للموارد الطبيعية لسكان الحوض، ومع ذلك فقد ظل التعبير عن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والأمنية في مرحلة بدائية، حيث كانت الأولوية لإدارة الموارد المائية خلال هذه السنوات الخمسين من وجود لجنة حوض بحيرة تشاد، ومع ذلك لا تزال منطقة بحيرة تشاد منطقة على مفترق طرق تحديات أمنية واجتماعية

¹ Inversion des Tendances à la Dégradation des Terres et des Eaux dans l'Écosystème du Bassin du Lac Tchad .Programme d'Action Stratégique pour le Bassin du Lac Tchad Adopte par les Pays membres de la CBLT : Cameroun, Centrafrique, Tchad, Niger et Nigeria. 11 juin 2008.p 16/17

² Kolwe Wangso Weisman, **La Commission du Bassin du Lac Tchad face à la problématique des réfugiés**.mardi 11 février 2020, village-justice,vesite 16/01/2022, <https://www.village-justice.com/articles/commission-bassin-lac-tchad-face-problematique-des-refugiees,33731.html>

وسياسية كبرى، ل تتميز منطقة البحيرة بتنوع سكانها وقد مثلت لقرون مفترق طرق للتبادل الاقتصادي والثقافي بين سكان الجنوب وسكان شمال الصحراء.

وفي ظل التأثير المشترك للتقلبات المناخية، في الحوض، أدى قلة هطول الأمطار، وزيادة استخدام المياه من البحيرة والأنهار التي تغذي البحيرة، إلى انخفاض كبير في مساحة بحيرة تشاد على مدى العقود الأربعة الماضية، يجد سكان منطقة بحيرة تشاد أنفسهم في وضع اجتماعي واقتصادي ينذر بالخطر

حيث شكلت المياه المتراجعة ظهور أراض جديدة سمحت بتكاثر مناطق الزراعة الجديدة على ضفاف البحيرة، وقد أدى التراجع أيضاً إلى ظهور العديد من الجزر وطمس تصور حدود الحدود، بينما تكثفت تحركات الصيادين عبر الحدود في أعقاب البحيرة. أدى التنافس على الوصول إلى موارد المياه والأراضي الجديدة والتحكم فيها إلى تحويل منطقة البحيرة إلى منطقة توتر، ومعارضة على وجه الخصوص صيادي البلدان المشاطئة بمشاركة الجيوش المساعدة، وهكذا في منتصف التسعينيات كان هناك في الجزء الكاميروني من البحيرة أكثر من 30 قرية أنشأها المهاجرون النيجيريون، وهكذا، دفعت الخلافات الحدودية مع نيجيريا الحكومة الكاميرونية لتكون موجودة بشكل فعال في المناطق الحدودية.

الاستنتاجات

يدفع القول الى ان النزاع الكاميروني النيجيري هو رسالة الى صناع القرار لاهتمام بالمناطق الحدودية لتكون مصحوبة ببنية اجتماعية واقتصادية، وتعزز فيها التنمية، وفرض سلطان الدولة فيها عبر انشا مراكز الشرطة والدرك للدلالة على سيادة الدولة على الاقليم الحدودية خاصة المتداخلة عرقيا كالجنوب الجزائري مع دول الساحل الافريقي.

تدفع الرغبة الواضحة في التكامل الأفريقي، سواء على المستوى الاحواض المائية او المنظمات القارية في الحاجة إلى الأمن عبر الحدود وبالتالي إلى علاقات سلمية وطبيعية عبر الحدود، لا تتم الا بقبول الحدود الموروثة من الاستعمار، وبالتالي تعد شرط لا غنى عنه للسلام على الحدود بين الدول، ونبد الادعاءات التوسعية لدول في القارة الافريقية، على غرار المغرب ونيجيريا والاستجابة لهذا التراث الاستعماري، والا سيكون له تأثير الدومينو، على العلاقات بين الدول.

6. قائمة المراجع:

- 01 affaire de la frontière terrestre et maritime, entre le Cameroun et le Nigéria" Cour internationale de justice, MEMOIRE DU CAMEROUN, L I V R E 1 16 mars 1995, pp 589-591
- 02 Abdouraman, Halirou. "Le conflit frontalier Cameroun-Nigeria dans le lac Tchad: les enjeux de l'île de Darak, disputée et partagée." Cultures & Conflits 72 (2008): p59.
- 03 Jean-Claude Olivier. Alfred Schuret. Gabriel Vuillaurre t. Jack Lemol. Jean-Pierre Briquet. Hydrologie du lac Tchad. Institut Français de Recherche Scientifique pour le Développement à Paris 1996. Coopération ORSTOM Editions. P 06

- 04 Affaire de la Frontière terrestre et maritime entre le Cameroun et le Nigéria**(Cameroun c. Nigéria ; Guinée équatoriale) (FOND), Arrêt du 10 octobre 2002, ColJR 2 DE JUSTICEA, p248
- 05 Frederick Policelli. Alfred Hubbard. Hahn Chul Jung. Ben Zaitchik and Charles Ichoku .lake Chad.modeled hydrological and meteorological parameters and multivariate regression analysis.** Flight Center Hydrological Sciences Laboratory, Greenbelt, MD 20771, USA.2018.P07
- 06 Jun, Xia, and Allaramadji Beyaitan Bantin. "The impact of hydro climatic variability on water resources of Lake Chad Hydro Graphic Basin."** Hydrology: Current Research 8.10 (2017). p 06
- 07 Hassan Haruna Badlya. Metama, Abuja. Martin Bloksom. C.B.L.T. - F.E.M. En relation avec la tendance inverse de la dégradation des terres et des ressources en eau. Projet d'analyse diagnostique transfrontalière pour le bassin du lac Tchad.** Pour le ministre fédéral compétent Denev.P 04
- 08 Inversion des Tendances à la Dégradation des Terres et des Eaux dans l'Écosystème du Bassin du Lac Tchad .**Programme d'Action Stratégique pour le Bassin du Lac Tchad Adopte par les Pays membres de la CBLT : Cameroun, Centrafrique, Tchad, Niger et Nigeria. 11 juin 2008.p 16/17
- 09 Inès Carine Singhe, La collaboration dans le bassin du Lac Tchad,** Étudiante au doctorat en sciences géographiques, Département de géographie, Université Laval, Québec, Canada. Vol 3 n 1, 2017, p 04
- 10 Géraud Magrin et Jacques Lemoalle. Le Tchad des lacs. L'avenir du lac Tchad : les échelles de l'incertitude.**OpenEdition. ird Edition.2018. p. 299
Lemoalle, Jacques. "Le bassin du lac Tchad: plusieurs définitions possibles." Passages, numero spécial 183, (2015), p 20.
- 11 Gestion intégrée et durable des réservoirs et bassins communs dans la région du Sahel.** Rapport sur le projet de coopération technique régionale RAF / 7/011 soutenu par l'Agence internationale de l'énergie atomique. Bassin du lac Tchad. Reproduit par l'Agence internationale de l'énergie atomique Vienne (Autriche), 2017. p 03
- 12 Lac Tchad, Gérer les rivières avec sagesse, Eau vive,** Leçons tirées du travail du WWF pour un bassin hydrographique intégré. Août 2003. page 01
- 13 Magnavita, Carlos, Zakinet Dangbet, and Tchago Bouimon. "The Lake Chad region as a crossroads: an archaeological and oral historical research project on early Kanem-Borno and its intra-African connections."** Afrique: Archéologie & Arts 15 (2019): P 98
- 14 Michel Dembélé Kombé. Gestion et coopération transfrontalières dans le bassin du lac Tchad instruments institutionnels de coopération internationale.** Autorité du bassin du lac Tchad (CBLT). P. 01
- 15 Nasser Abdoul et Hadiza Kiari Fougou et Henri Mahamat Mbarkoutou et Florence Chatot ,** Sous la direction de Johanna Baché, **Étude régionale de recherche Bassin du lac Tchad : Soutenir la cohésion sociale par l'appui aux mécanismes endogènes de prévention, médiation et résolution de conflits ?**;oct 2020, Groupe URD, pp 18-19
- 16** Projet d'analyse diagnostique transfrontalière du bassin du lac Tchad Fonds pour l'environnement mondial (FEM) et intitulé **Inversion des tendances à la dégradation des terres et de l'eau dans l'écosystème du bassin du lac Tchad** (Reversal of Land and Water Degradation Trends in the Lake Chad Basin Ecosystem).2005.p 33
- 17 Requête complémentaire à la requête en instance déposée par la République du Cameroun au Greffe de la Cour le 29 mars 1994,** Cour internationale de Justice, p.03
- 18 Anja Stache. Adapting to climate change in the Lake Chad Basin.**visite 15/02/2021. <https://www.giz.de/en/worldwide/24845.html>
- 19 AFFAIRE DE LA FRONTIERE TERRESTRE ET MARITIME ENTRE LE CAMEROUN ET LE NIGERIA,** Cour internationale de Justice, 23 février 1998, Communiqué de Presse CIJ/654, visit 15/01/2022, <https://www.un.org/press/fr/1998/19980223.CIJ654.html>
- 20 chari-logone.** universalis.VISITE 14/02/2021. <https://www.universalis.fr/encyclopedie/chari-logone>

Frontière terrestre et maritime entre le Cameroun et le Nigéria (Cameroun c. Nigéria; Guinée Équatoriale (intervenant)), Demande en interprétation de l'arrêt du 11 juin 1998 en l'affaire de la Frontière terrestre et maritime entre le Cameroun et le Nigéria (Cameroun c. Nigéria), exceptions préliminaires (Nigéria c. Cameroun), Cour internationale de Justice, visite 15/01/2022, <https://www.icj-cij.org/fr/affaire/94>

21 Kolwe Wangso Weisman, La Commission du Bassin du Lac Tchad face à la problématique des réfugiés, mardi 11 février 2020, village-justice, visite 16/01/2022, <https://www.village-justice.com/articles/commission-bassin-lac-tchad-face-problematique-des-refugiees,33731.html>

22 Lake Chad: The People, firewatchsolutions, VISITE 12/01/2022, <https://www.firewatchsolutions.com/lake-chad-the-people/>

23 Lake Chad Basin Commission (LCBC), uia, visite 15/01/2022, <https://uia.org/s/or/en/1100054261>

24 Le Bassin du Lac Tchad, p05-06, <https://www.riob.org> › file › download PDF

25 Site lcblc, visite 15/02/2021, <https://cblt.org/member-countries/>